Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوجه السادس ــ الغرانيق والنقد العلمي الحديث :

قال هيكل في قصة الغرانيق :

« رواها ابن سعد في طبقاته الكبرى ، ولم يعرض لها بنقد ، ووردت في الصحيح من بعض كتب الحديث مع اختلاف في الرواية ، وذكرها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية فقال :

[ذكروا قصة الغرانيق ، وقد أحببنا الاضراب عن ذكرها صفحاً لئلا يسمعها من لايضعها في موضعها ، إلا أن أصل القصة في الصحيح] .

وزعم هيكل أن القصة وردت في صحيح البخاري ، وبعد ذكر أقوال العلماء قال ــ أي هيكل ــ :

« أما أنا فلم أتردد في نفي القصة دون أن أكتفي بما للرسل من عصمة بل استعنت بقواعد النقد العلمي الحديث » (٦٤) .

وفي أقوال هيكل مغالطات كثيرة نوجز الرد عليها فيما يلي :

١ ــ الذي ورد في صحيح البخاري أن الرسول ﷺ عندما قرأ سورة النجم سجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس ، وليس في صحيح البخاري أن الشيطان تكلم على لسان رسول الله :

تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ، والغريب في القصة ليس سجود المشركين ، بل الغريب ذكر أصنام المشركين بخير على لسان رسول الله ﷺ .

٢ ــ والذي أضرب ابن كثير عن ذكره كلام بعض المفسرين ، وقد أوهم هيكل القراء بأن ابن كثير اعترف بصحة القصة ، وهذا لم يقله ابن كثير .

٣ ــ قال ابن خزيمة عن قصة الغرانيق :

« هذا من وضع الزنادقة » . وقال البيهقي : « هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وجميع رواتها مطعون فيهم » .

ومن كبار العلماء الذين ردوا هذه القصة وبيّنوا عدم صحتها :

ــ أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي توفي سنة ٥٤٢ هـ في تفسيره .

ــ القاضي عياض بن موسى بن عياض ٥٤٤ هـ في كتابه [الشفا في حقوق

٦٤ ــ حياة محمد ، لهيكل / ص : ٦٧ .